هجرة الحرف النبيّ

محمد هادي بوقرة

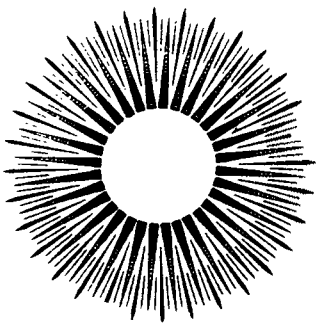

كم ترجتك في صمتها الورقه ؟!
وأبيت،
انسفحت على نطعها .
وتقحمت أحزان وحدتها المطرقه . .
والتحمت،
فاذا الحبر فيها نبي ،
وإذا هي سجادة العشق محترقه

• • •

كم ترجتك في صمتها الورقه؟!
وأبيت،
كانت الكلمات عرائس تشعل في دمك البربري
كل فتنتها،
وتغنّي ، ،
فيأخذك السّحر في الأغنياتْ
ثم تضفر من شعرها الأشقر .
أدوع الخصلات . .
وتشدّ الجدائل للقلم المشنقه
فإذا أنت جرح يحزّ الهوى عنقه
كلّما لامس الشمس غني .
وأثنى
علي يد من علقه . . .

* * *

كم ترجتك في صمتها الورقة؟!
وأبيت،
فتحت دمائك ميناءتلهو الرياح بأبوابها المهمله
ورفعت جراحك، ، ظلت مناديل مشتعله
ما تزال تلوح للسفن الراحله
ما تزال تلوّح للسفن القافله
ورياح الهوى ما تزال تجيئك من قارة مقبله
يا نبي ! . .
وما زلت وحدك نوحا غريقا
تطارد في دمه،
وجه من أغرقه . .
ولكن قد ترجتك في صمتها الورقه ؟!
وأبيت،

كان قلبك . . أتون عصر جديد
أنت والكون فيه معا
حطب اللهب المشتهى ، والحديد
يا نبيّ ! . .
ونصة قلبك كانت ،
وتبنى
صدى المطْرقة ، ،
* * *
كم ترجّتك في صمتها الورقة ؟!
وأبيت ،
فهاجرت في وضح الورقه
أين يشرب منك ؟!
وحزنك كان رفيقا ، ،
يضيء بأوجاعه طرقه ،
أين يشرب منك ؟!
هي الكلمات الجميلة كانت مغارتك الضيقه
أنت والحزن فيها معا
عنكبوت النبوءة ،
ينسج من دمه شرنقه . .

لا ، لتحيا ، ،
لتدلّ عليك عيونا لقتلك مرتزقه
أين يثرب منك ؟!
ويثرب نائية ، ،
وخيول قريش تكرّ وراءك مستبقه ، ،
ولكم قد ترجتك في صمتها الورقه !
يا نبيَّ الحروف ! . .
تكلم ! ، ،
حنينك لما يزل من حنيني ،
يمدّ ليشرب دربا ،
وينشر في يثربٍ ، ، أفقه ، ، ،
فتكلم ! . .
يا نبيّ الحروف ! . .
تكلم ! . .
وسيورق حرفك ، ،
يكبر ، ،
يزهر . . في يثرب . . زنبقه . . .

- تونس -

دار الآداب تقدم

شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري

الدكتور جودت فخر الدين

تطرح هذه الدراسة أسئلة رئيسة ثلاثة : حول بنية القصيدة العربية الكلاسيكية ، وحول بنية القصيدة العربية الحديثة ، لكن بشكل ضمني وغير مباشر ، وحول النقد الشعري .

وتستقصي - في قراءتها للنقد العربي - معاني هذه الأسماء : اللفظ ، النظم ، عمود الشعر ، وما تنطوي عليه من أنساق تتعلق بالألفاظ (نسق الحروف في الكلمات ، نسق الكلمات في الجمل ، نسق الجمل) وبالتراكيب والنظم ، وبالمعنى والغرض . وتصل الى موقف يرى أن ما نسميه اليوم بـ«الشكل» كان يشمل عند النقاد العرب القدامى أبعاد القصيدة اللفظية والإيقاعية والمعنوية معاً .

تلك القراءة حديثة ، يقوم بها شاعر/ ناقد حديث . لذلك إذ توضح أفق القديم ، تفتح أفقاً للتساؤل حول الحديث : لا بدّ في الحالين ، من فهم جديد يؤرخ للقصيدة العربية وللشعر العربي تأريخاً جديداً .

في إطار الأسئلة الثلاثة تلك ، تبدو لي أهمية هذه الدراسة ، وآمل لأبعادها النظرية ان تقرن ، استكمالاً ، بدراسة تطبيقية ترسم التحولات في بنية التعبير عند الشعراء القدامى ، وذلك تمهيداً لرسم هذه التحولات عند شعراء الحداثة .

أدونيس